كفر اقبل واقول لا يتصور التعظيم الا من القلب فكان الفعل بل به اراد ان
هذا اذا كان تعظيمه باللسان والاركان ظاهرا ولا يكون بالجنان باطنا
والاصل هب بينه كله هذا والحديث رواه البيهقي وغيره باسانيد ضعيفة
وفي رواية للديلمي لعن الله فقيرا تواضع لغني من اجل ماله من فعل ذلك
منهم فقد ذهب ثلثا دينه وفي الخلاصة والفتاوى الصغرى ايضا
قال الامام ابو منصور الماتريدي من قال لسلطان زماننا عادل كفر لانه
لا شك في جوره والجور حرام ومن جعل ما هو حرام بيقين حلالا او عدلا
فقد كفر اي الا ان اراد به انه عادل عن الحق كقوله تعالى ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون اي عن توحيده يميلون فان قلت كما انه يقع منه
الجور يقع منه العدل قلت لما كان جور سلطان زماننا اكثر ولا
يقال عادل الا لا يقال لمن يصلي نادرا مصل ولا يتقي معصية واحدة
انه متق ولا من وقع منه معصية احيانا انه فاسق فان الحكم للاغلب
كما في العالم والجاهل والعارف والغافل ثم قال فلا قال بعضهم انه اي على
الكفر بثلث عضو او ما اشبه ذلك ايام مرض بموت او جراحة ان تلعن في
بالكفر وقلبه مطمئن بالايمان ولم يخطر بباله شيء سواها اي سوى ما اكره
عليه لا يحكم بكفره لقوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وان خطر
بباله ان يجيء عن كفره في الماضي كان بلا وقال لا اريد بل ذلك حين
تلعنت جوابا للكلام وما اردت كفرا استقلا يحكم بكفره قضاء اي حكومة
لا ديانة حتى يفرق القاضي بينه وبين امرأته لانه عدل عن انشاء
ما اكره عليه وحكى عن كفره في الماضي وهو غير الاستفتاء وهو غير مكره
عليه ومن اقر بكفره في الماضي طايعا ثم قال اردت الكذب يكفر ولا يصدقه
القاضي لان الظاهر هو الصدق حالة الطواعية ولكن يرجى اي يقبل
قوله بانه ولا يكفر لانه اي انه يحتمل لعدمه ولو قالت زوجة اسير
تحلف انه ارتد عن الاسلام وبانت منه فقال الاسير اي حين اكرهوه بالقتل
على الكفر بالله فعلت مكرها فالقول له ولا يصدق الا بالبينة

ولو

ولو قلت للقاضي سمعت زوجي يقول المسيح ابن الله فقال انما قلت
حكاية عمن يقوله فان اقر انه لم يتكلم الا بهذه الكلمة بانت امرأته ولو قال
اني قلت يقولون المسيح ابن الله او قال قلت المسيح ابن الله قول النصارى ولم
تسمع بعض كلامي وكذبته فالقول قول الزوج مع يمينه وكذا لو قال الشهود
ما سمعت وابقيت ما بقي موصولا فالقول قوله قال محمد ان شهد الشهود
انهم سمعوه يقول المسيح ابن الله ولم يقل غير ذلك يفرق القاضي بينهما ولا
يصدقه

فصل في المرض والموت والقيامة

من قال كان الله ولم يكن شيء اي معه او قبله وسيكون الله ولا يكون شيء
كفر لانه قول بفناء الجنة والنار وهما باقيتان لقوله تعالى في حقهما واهلهما
واهلها خالدين فيها ابدا ولا عبرة بقول الجهمية وخلافهم في هذه القضية
ومن قال المريض فلان ارسل الحمار ثانيا ومن قال لمن مات
بين روحه لك او قال للمعزى ما نفع من روحه لتهم في روحهم يخشى عليه
الكفر اي ان اعتقد وقوع ذلك لقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره الا في كتاب ولقوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والا فيكون كالخطأ
في قوله ولو قال زاد الله في روحهم فهذا خطأ وجهل ومذهب اهل غير
السراج قلت وكذا اذا قال زاد الله في عمرك واطال الله تعالى
عمرك وابقاك ونحو ذلك قال وكذا اذا قال نقص من روحه وزاد في وجهك
ومن قال فلان يموت وفلان يتوب سيء وكفر اي لانه خلاف قوله تعالى
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم والظاهر انه يكون كذبا لا كفرا ثم
اعلم انه الى هنا من كلام الجامع حيث ما نسبه الى احد ثم قال
على ما في نسخة وفي فتاوي قاضي خان من قال فلان لا يموت بنفسه يخشى
عليه الكفر اي ان اراد انه لا يموت الا بالقتل والا فكل احد لا يموت بنفسه
وانما يموت اذا اماته الله تعالى له فيقبض ملك الموت لروحه ومن قال
اماته الله قبل موته كفر اي ان اراد اخبار الخلاف فان اخبر افضل علماء
ومن قال كان ينبغي الميت لله او لا ينبغي كفر اي اذا اراد انه كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)